

حوار مع مولانا النفرح (8)

موقف وراء المواقف

Information Processing

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD291212.pdf>

بروفيسور يحيى الرخاوي

mokattampsy2002@hotmail.com - rakhawy@rakhawy.org

نشرة "الإنسان والتطور" 2012/12/29
السنة السادسة - العدد: 1947



أوقفني وراء المواقف :

وقال لي:

"الكون موقف"

وقال لي:

"كل جزئية من الكون موقف"

فقلت لمولانا :

يبدو أن ما هو "موقف" هو أقوى وأعمق وأدق مما هو مخاطبة، بودى لو قام باحث بالمقارنة بين مواقفك يامولانا ومخاطباتك ليدلنا على الفرق أو الفروق. أنا؟ لا، عذرا لا أنا أستطيع، ولا أنا أريد أن أتلقى ما ألقاه في وعيك إلا شعرا خالصا.

كل كلمة من كلماته إليك تصلني قادرة بذاتها على اقتحام وعيي مباشرة، توصل ما توصل وكفى،

وحتى هذه المحاولة الآن وأنا أخاطبك يا مولانا وقد توقفت عن شجاعة ومخاطبة مخاطبته مباشرة، أقوم بها ضد مقاومة بالغة، وأنا أتذكر رفض إبني محمد لمثلها أو قريبا منها، لكنني، - بعد أن سمحت لي يا مولانا بالانتقاء - وجددتى أتذكر ما سبق أن كتبته عن الوسواس، واضطراب الوسواس القهري مستهديا بكلماتك، وكيف أنك حللت لي (لنا) إشكالا علميا وإيمانيا بشجاعة ما فتح الله به عليك وأنت تتلقى إلهاماته.

منذ خمس سنوات بالتمام (2007/12/29)، وبعد خمس شهور فقط من ظهور هذه النشرة كتبت نشرتين متتاليتين عن كيف نستفيد من بعض ما وصلنا منك مما "قاله لك" عن الوسواس، فتعلمنا كيف نرحب بالوسواس مرة، ونحاوره مرة، ونتحداه دون مقاومته مرات، وبالتالي كيف نستفيد من كل ذلك نحن الأطباء النفسيين في مساعدة من نسيمهم

أوقفتك وراء المواقف:
وقال لك:
"الكون موقف"
وقال لك:
"كل جزئية من الكون موقف"

كل كلمة من كلماته إليك تصلني قادرة بذاتها على اقتحام وعيي مباشرة، توصل ما توصل وكفى

وجدتتك أتذكر ما سبق أن كتبته عن الوسواس، واضطراب الوسواس القهري مستهديا بكلماتك، وكيف أنك حالت لك (لنا) إشكالا علميا وإيمانيا بشجاعة ما فتح الله به عليك وأنت تتلقى إلهاماته

تعلمنا كيف نرحب بالوسواس مرة، ونحاوره مرة، ونتحداه دون مقاومته مرات، وبالتالي كيف نستفيد من كل

ذلك نحن الأطباء
النفسيين فك مساعدة
من نسميهم مرضك بهذا
الاضطراب بالذات
"الوسواس القهرك"

عبارة "كل جزئية من
الكون موقف"، فرحت
بها لأنك اقتربت من
مشكلة متعلقة، قابلتها
وأنا أغوص فك ملف
الإدراك فك وحدات
الزمن المتناهية الصغر

تأكدت لك علاقة ما
هو "موقف" بهذه
الوحدات المتناهية فك
الصغر، سواء فك الزمن
أو فك السلوك،
وحضرتك من بعيد
فكرة الهولوجرام
والمونوجرام، وكيف أن
كل جزء مهما صغر
يمثل الكل وأن الكل ليس
إلا تألف هذا التكرار
للتحقق والتعميق فالإتساع
والتكثيف، ثم إنك
اقتربت قليلا من طبيعة
"الوعي" التي مازالت
تحيرونك

إن من عايش هذه
الجزئية المتناهية الصغر
سواء فك الزمن أو فك
مواجهة وعك الآخر
(بقية القاعدة "أنا 6
أنت) فقد عايش مطلق
الامتداد فك الكون به،
ومن هنا يتواجد مشاركا
فك تشكيل ما أسميته
"الوعي الجمعي"

مرضى بهذا الاضطراب بالذات "الوسواس القهري"، عدت أقرأ النشرتين وهما **(نشرة**

29-12-2007 العدد: 120 "الوسواس القهري في رحاب مولانا النفرى")، (نشرة

30-12-2007 العدد: 121 "أهلا بالوسواس القهري، لتجاوزُهُ") وإذا بهما، برغم

ما أصابهما من خفوت "حركية الشعر" لحساب التفسير والشرح، لهما نفع كبير فعلا في
ممارستي، فقد تحسن موقفي من هذا الاضطراب خلال هذه السنوات الخمس، فخطر لي
أن أقوم بتحديث هاتين النشرتين، مادمت قد رجعت إلى هذا المنهج المرفوض منى ومن
غيرى،

ما رأيك يا مولانا؟

لا، دعنا نؤجل ذلك الآن.

شدنى هذا الأسبوع من "موقف ما وراء المواقف" عبارة "كل جزئية من الكون
موقف"، فرحت بها لأننى اقتربت من مشكلة متعلقة، قابلتها وأنا أغوص فى ملف الإدراك
فى وحدات الزمن المتناهية الصغر، وأنا عاجز عن توصيل ما أريد، وإذا بك تلهمنى
الآن أن كلمة موقف قد تكون مرتبطة بهذه الوحدة الزمنية التى تجذبنا إليها قاعدة **هنا**
والآن أثناء العلاج الجمعى (أيضا أنا 6 أنت).

لم أكن منتبها فى البداية (منذ أربعين سنة) إلى قيمة هذه القاعدة بدرجة كافية اللهم إلا
انها كانت تجنبنا التماذى فى البحث عن الأسباب دون طائل، أو فيما يعطلنا "الآن"، وعن
فكرة التفريغ والتقيب بالكلام عن الخبرات المؤلمة الماضية، و"الفضضة" و"أطع اللى
جوايا"، ومثل هذا الكلام الذى زاد تسويقه من الشائع عن التحليل النفسى (وبعض
المسلسلات).

حين قرأت اليوم أول هذا الموقف: الكون موقف وكل جزئية من الكون
موقف وصلنى يا مولانا فضل العلاج الجمعى الذى أمارسه على معرفتى، وتأكدت لى
علاقة ما هو "موقف" بهذه الوحدات المتناهية فى الصغر، سواء فى الزمن أو فى
السلوك، وحضرتنى من بعيد فكرة الهولوجرام والمونوجرام، وكيف أن كل جزء مهما
صغر يمثل الكل وأن الكل ليس إلا تألف هذا التكرار للتحقق والتعميق فالإتساع
والتكثيف، ثم إننى اقتربت قليلا من طبيعة "الوعي" التى مازالت تحيرنى.

لعل التركيز فى هذه الجزئية المتناهية الصغر التى عشتها معه يا مولانا فانفتح لك
الكون وأنت تتلقى إحياءاته هى ما تعنيه كلمة "الموقف" الذى أتصور أنك وقفته وسميت

الذك هو قاعدة الانطلاق إلى الكونك توجهها إلى وجه الله سبحانه وتعالى

هذه الإلهامات باسمه، في نفس الوقت فإن من عايش هذه الجزئية المتناهية الصغر سواء في الزمن أو في مواجهة وعى الآخر (بقية القاعدة "أنا و أنت) فقد عايش مطلق الامتداد في الكون به، ومن هنا يتواجد مشاركا في تشكيل ما اسميته "الوعى الجمعى" الذى هو قاعدة الانطلاق إلى الوعى الكونى توجهها إلى وجه الله سبحانه وتعالى.

غالبا بمجرد أن اذكر اسم الله سبحانه وتعالى - مثلا - أجد الذك حضر فك وعك الغالبية هو ما سبق أن وصل للحاضرين من دروس الترهيب والترغيب، وأحيانا من خطاب الاغتراب واللفظة

أكرر بحذر شديد التذكرة بحضور ربنا معنا أثناء جلسة العلاج الجمعى، ويصلنى أن أغلب أفراد المجموعة من أطباء متدربين ومرضى وشخصى يشعرون به بشكل حقيقى ملموس ومفيد "هنا والآن" دون استعمال أية لغة دينية تقليدية، بل لعل العكس هو الصحيح، فأنا أتعمد أن أتجنب استعمال هذه اللغة المباشرة، لأنه غالبا بمجرد أن اذكر اسم الله سبحانه وتعالى - مثلا - أجد الذى حضر فى وعى الغالبية هو ما سبق أن وصل للحاضرين من دروس الترهيب والترغيب، وأحيانا من خطاب الاغتراب واللفظة فى حين أن الوعى الجمعى الذى يتشكل ليوصلنا إليه يتزايد أمامنا رأى العين حاضرا متجددا أبدا، فيجعلنا أقرب وأقدر على استيعاب حضور الله سبحانه بشكل يكاد نعيش من خلاله أنه اقرب لنا من حبل الوريد فعلا، هذا على اختلاف بعضنا عن بعض فى الدين أحيانا، وهكذا يتواصل التفاعل وتشكيل وعينا الجمعى، وتندكر أحيانا كيف **نجتمع عليه ونفترق عليه** بهذا المعنى المرتبط بمستويات الوعى وتصعيدها، وأن العلاقة فيما بيننا لم تعد بين أفراد وبعضهم البعض فحسب، بل بين كل فرد وبين ما يجمعنا حوله، وهو ما اسميته فعلاً، لا مجازا الوعى الجمعى، الذى يصلنى (يصلنا) أكثر وضوحا وعمقا من تواصل وعى كل فرد مع فرد آخر.

نتذكر أحيانا كيف بجمع عليه ونفترق عليه بهذا المعنى المرتبط بمستويات الوعى وتصعيدها، وأن العلاقة فيما بيننا لم تعد بين أفراد وبعضهم البعض فحسب، بل بين كل فرد وبين ما يجمعنا حوله، وهو ما اسميته فعلاً، لا مجازا الوعى الجمعى، الذى يصلنى (يصلنا) أكثر وضوحا وعمقا من تواصل وعى كل فرد مع فرد آخر

هذا ما وصلنى من بداية هذا الموقف يا شيخى الجليل وهو هو ما أفهمنى أكثر قليلا معنى ودلالة استعمالك يا مولانا لهذا اللفظ "موقف"، وأيضا لفعل "أوقفنى". يبدو أنه فى المخاطبات، وعلاقتى بها لم تبدأ بعد، يختلف الأمر: إذ تأتى المخاطبة منه مباشرة بـ "يا عبد" والأرجح أن يجد الباحث الذى أشرت إليه فى أول النشرة دلالة ذلك.

يا ترك من يستطيع أن يركز بدرجة كافية تسمح لحدس اللحظة (بلغة باشلار) أن يحيط به، وهكذا بكل هذا الصغر، فإذا بها تتلأ الكون حالة كونها موقف

أكتفى اليوم بهذين السطرين مرة أخرى.

الكون موقف

وكل جزئية فى الكون موقف

يا ترى من يستطيع أن يركز بدرجة كافية تسمح لحدس اللحظة (بلغة باشلار) أن

يحيط به، وهي بكل هذا الصغر، فإذا بها تملأ الكون حالة كونها موقف أيضا، وتتحرك دوائر الداخل والخارج من خلال مواجهة وعكس بعضنا بعضا حوله، فننتوجه و"نحن" تحت رحمة مظلته، مشهرين أسهم الكدح إليه، تتمحور حول "لا إله إلا الله" طول الوقت، طول المدى.

هل يجوز هذا يا مولانا أم أنني تجاوزت حدودي

ولم لا؟

فقد علمتنا التجاوز

أيضا، وتتحرك دوائر الداخل والخارج من خلال مواجهة وعكس بعضنا بعضا حوله، فننتوجه و"نحن" تحت رحمة مظلته، مشهرين أسهم الكدح إليه، تتمحور حول "لا إله إلا الله" طول الوقت، طول المدى.

*** **

للتسجيل في وحدة الدراسة و البحث في الإنسان و التطور

ارسل طلبك الى بريد الشبكة

arabpsynet@gmail.com

مصحوبا بالسيرة العلمية

<http://www.arabpsynet.com/cv/cv.htm>

كامل نشرات " الإنسان و التطور " (اليومية) على الويب

<http://www.rakhawy.org>

www.arabpsynet.com/Rakhawy/IndexRakAr.htm

*** **

ربيع - صيف 2012

" الفصام "... قراءة من منظور تطوري

www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookSpring&Summer12.pdf

www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookSpring&Summer12.exe

*** **

اصدار شتاء 2012

عندما يتحرك الإنسان

www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.pdf

www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.exe